واكتسبوا الواناً متباينة فاصبحوا بتأثير البيئة وعواملها مختلفين لا يخضع الالماني منهم الى قاعدة التساوى بالايراني ويرفض الانكليزي ان يكون نداً للروسي ؛ الامر الذي يؤدى الى الاصطدام فالتفرق .

٥ — « الشعب العربي صاحب الشأن في هذه الاصقاع مجاهد في سبيل الحرية والاستقلال الفكري والاقتصادى والسياسي جهاداً عنيفاً لا بد وان ينتهي الى « نتيجة » تتكلل بالاتحاد في سبيل غاية واحدة مشتركة » (العدد الخامس من الحديث الصفحة ١٩٣) ومن اجل ذلك لن يؤمل طغيان العلم (الذي يزعم ان يتدرع به زعماء الصهيونية) على العرب بل على العكس سوف يزداد موقف العرب صلابة تجاه الصهيونية بفضل العلم الذي يرتشفه ابناؤهم اليوم بانهماك زائد وسيعمل رجالهم على اخراج الصهيونيين من فلسطين بكل الطرق ان لم يخرجوا من تلقاء انفسهم (وهو الارجح) بتأثير العوامل السالفة الذكر .

هذا ما عن لنا كتابته اليوم وقد نعود الى الموضوع فنشبعه درساً في فرصة اخرى انشاء الله .

نور الدين داود

لا تعاد الناس في اوطانهم فلما يرعى غريب الوطن
واذا ما شئت عيشاً بينهم خالق الناس بخلق حسن

نظرة بسيطة في ديوانه الجواهري

(تتمة المقال المنشور في العدد الثامن)

واقد تحس بالروح المتأججة في صدر هـــذا الشاعر المبدع عندما تراه يقول :

اما التمرد في شعوري فهو من اثر الوثاق
احييتم نفساً اردتم موتها بالاختناق

وعندما يقول عن شعره :

ان هزكم هذا الشعور فطالما لان الحديد لضربة الحداد

ولقد وقفت على ابيات له في قصيدة كلها غرر الا أن الابيات التي سأذكرها كانت في القصيدة كالواسطة من القلادة ولست بحاكم عليها اى حكم ولكني اترك للقارئ الحكم واسأله هل وجد في شعر أى شاعر من اهل هذا البلد مقطوعا في هذا المعنى البديع وبهذا المبنى الرصين ؟

اما الابيات فهي :—

آه لولا خصب الفرات وريف هو لولاه لم يكن بمري
ما استجاشت له المطامع والتفـــت عليه من المحل القصي
واستخفت به الشعوب وباتت وهي ترنو له بطرف خفي
قد نطقنا حتى رمينا بهجر وسكتنا حتى اتهمنا بغي
ورضينا حكم الزمان وما كان احتكام الزمان بالمرضي
فاذا كل يومنا مثل أمس واذا كل رشدنا مثل غي
وعلمنا ان ليس تملك امراً فصبرنا على احتكام الوصي

وهذا والله الشعر السلس الذى يجئ عفواً على غير كد ولا تعب وهو اكبر من ان يمدح بقول مادح فهلم بنا الآن الى النظر في رأى من آراء الاستاذ الاجتماعية فهو يقول :

هيهات ينهض موطن حب التقسم دابه
تبغى السفور نساؤه وعلى الرجال حجابه

فليسمح لي الأستاذ الفاضل بان اخبره اني عجبت من ايراد مثل هذه الفكرة فى مثل هذا الشعر . . .

اما ان الفكرة سخيفة فهذا مما لا شك فيه اذ ان الوطن ينجح وان كان النساء فيه يبغين السفور — الذي اعده مفخرة وان كان الاستاذ يعده منقصة ولسنا في مجال البحث في هذا الامر الآن — والدليل على ذلك نهوض اكثر الممالك ونجاحها ونساءها سافرات فليس لسفور النسوة شأن فى نجاح الممالك اذ ان نجاحها تابع للعلم والاخلاق والسفور نتيجة لازمة لهما . . .

وبعد ان يقتنع سيدي القارئ بان الفكرة سخيفة ليسمح لي ان اخبره بان الشعر الذي وردت فيه الفكرة اسخف من الفكرة نفسها اذ من الذي فكر فى تحجب الرجال ؟ ولا ارى سيدي الاستاذ الا بين امرين اما ان يعترف بانه يتكلم عن اناس لا نعرفهم وليسوا من سكان البسيطة اذ ليس فى بلادنا ولا في غيرها من يقول بتحجب الرجال واما ان يقر بانه اورد ما اورد في عجز البيت الثاني لاتمام الوزن ولاصلاح الروي وهذه منقصة نحب ان لا يكررها الاستاذ ويسرني ان اقول انها لم تتكرر الا فى مواضع معدودة لا يؤبه بها ولا يتحمل الاستاذ الاعذار التي تبرر زعمه هذا من امور سياسية فان هذا امر اجتماعي لا شأن للسياسة فيه ولا بأس بذكر فكرة أخرى للاستاذ قد ذكرها في بيت من الشعر وهو :

انالي دينان دين جامع وعراقي وغرامي فيه دين

فهو قد مزج الدين بالقومية ولا نرى ان اي شخص يستطيع الجمع بينهما . فاذا احتفظ بالقومية قل اعتداده بالدين واذا احتفظ بالدين قل اعتداده بالقومية وهذا مما لا شك فيه ومما لا حاجة الى التبسط فى الكلام عنه لانه معروف ومعلوم لدى اكثر المتعلمين . . وكأني بالاستاذ لم يعبر بهذا البيت عن شعوره الخاص فلابد من تفضيل احد دينيه (كما يقول) على الاخر وانا لنرجو ان يصرح الاستاذ بعد ذلك بما يظهر لنا الحق ويرفع الالتباس . .

وانظر عافاك الله الى بيت جمع الاستاذ فيه بين الخطأ والسرقة فكان في ذلك خير من يعتمد عليه فى هذا الباب فقد قال في قصيدة عنوانها « شعر الوجدان » — :

صرف الدراهم باعوا واشتروا وطني فكل عشره اميال بدينـــار

اما السرقة فان هذا البيت اخذه من بيت الشيخ الشبيبي اذ قال :

خسرت صفقتكم من معشر شروا العار و باعوا الوطنا

فقد اخذ الاستاذ الجواهـــري معنى هذا البيت وأفسد مبناه فخرج الشطر الاول من بيته « صرف الدراهم باعوا واشتروا وطنى » فجاء ركيكا مفككا اذا قيس ببيت الشيخ الشبيبي .

اما الخطأ فذلك في ذكره الاميـــال وعهدنا بالاميال من مقاييس الاطوال والوطن الذي زعم انه قد بيع سطح لاطول فكيف يقيس السطوح بمقاييس الاطوال ؟ وهذا أمر من الاستحالة بمكان اضف الى ذلك قوله :

« فكل عشرة اميال بدينار » الا ترى ان لفظة العشرة قد جاءت لضرورة الوزن اولا ! فلماذا لايباع الوطن كل خمسة عشر ميلا بدينارين وربع مثلا وهل يعترف الاستاذ بذلك او يحملنا على الظن بانه قد اطلع على من يؤيده ماقد قاله ؟

اما وقد قارب الفصل الختام فلابد ان اطرب القراء ونفسي بنبذة من قصيدة الاستاذ الرنانة «ثورة العراق» التي اقل مايقال فيها انها من خيار الشعر وحيونه وانها لتبث الحماسة في القلوب حتى لتكاد ان تحس بنفسية الشاعر تنبعث الى فكرك وتغذي روح الحماسة فيك واترك للقارئ الحكم «للمرة الثانية» على هذه القصيدة الفريدة وان كنت لا اورد الا نبذة منها :—

وليل به نم السنا عن سدوفه ... فنمت بما تطوى عليه الاضالع
تلامع في عرض الاثير نجومه ... كأن الدجى صدر وهن مطامع
رعيت به الآمال والنسر طائر ... الى أن تبدى الفجر والنسر واقع
لقد خبروني ان في الشرق وحدة ... كنائسه تدعو فتبكي الجوامع
وقد خبروني أن في الغرب نهضة ... بشائر قد لاحت لهـا وطلائع
ويوم نضت فيه الخمول غطارف ... يصان الحمى فيهم وتحمى المطالع
تشوقهم للعز نهضة ثائر ... حنين ضماء اسلمتها المشارع
ففي الكوفة الحمراء جاشت مراجل من الموت لم تهدأ وهاجت زعازع
اديرت كؤوس من دماء بريئة ... عليها من الدمع المذال فواقع
وان أنس لا أنس الفرات وموقفاً ... به مثلت ظلم النفوس الفظائع
غداة تجلى الموت في غير زيه ... وليس كراء في التهيب سامع
باترة فيها الحديد معاقل ... تقيها وأشباح المنايا مدارع
ألا لا تشل كف رمتها بثاقب ... حشته المنايا فهو بالموت ناقع
هوت فهوى ظلم وحسن تمازجا ... بها وانطوى مرئى مروع ورائع
على أي عذر تحملون وقد نهت ... قوانينكم عن فعله والشرائع
على رغم روح الطهر عيسى اذلتم ... براء دماء هونتها الفظائع
وما طال عهد الظلم الا لحكمة ... تبشر أن لابد تدنو المصارع

لقد أجاد والله الشاعر ولو لم يكن من شعره الا هذه القصيدة التي ليس فيها نقص ولا عيب بل كلها غرر لكان بحسبه ان يكون بها شاعراً .

والديوان فوق ذلك فيه كثير من الاغلاط اللغوية لا يتسع انا المجال لذكرها ولكنا نذكر منها قوله :

وانظر الى الكوخ قد يعت دعائمه ... وحولوها لاقراط واسوار

فانه جمع (سوار) (باسوار) والصحيح (اساور) لان اسوار جمع سور وكان بودنا ان لا يضطر الاستاذ في مجارات القافيه الى مثل هـذا الخطأ الفاحش .

ولا يفوتني قبل اختتام المقال ان اعاتب الاستاذ الجواهري على اطراحه للشعر القصصي وهو فيه مجيد على ما اعهد ولا اراه الا محلا عتابي هذا محل الاعتبار ومبتدأ باجابة رجائي اذ ان الشعر القصصي اصبح في هذه الايام من خيرة الوسائل لتهذيب ابناء الشعب وتنويرهم . كما انى الوم الادباء وبخاصة استاذي — محمود احمد — على اطراحهم شأن القصص الصغيرة التي هي رغم صغرها عظيمة التأثير في قارئيها وخاصة اذا كانت شعبية تمثل الحياة اليومية في بلادنا وتخلية هذا الميدان الواسع لاشباه الكتاب من امثال انور شاؤل يكتب فيها قصصاً لا معنى لها ولا روح روائية فيها ، اراها كل يوم جمعة في احدى الجرائد اليومية، فمن مبلغ عنى انور شاؤل انى لا اراه اهلا لهذا المحل الذي وضع فيه نفسه واني اطلب منه ان يربع على ضلعه و يعنى بشأ نفسه وان يترك الميدان لمن هو من اهله والا فانى له بالمرصاد وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون .

كلية الحقوق العراقية — عبود الشالجي